بَيْنَ الرُّوحِ وَالْقَلَمِ

الشَّاعِرُ

أنس علي محمد نايف الفالوجي

الطَّبْعَةُ الأُولَى — يُونيو ٢٠٢٦

حقوق النشر

الطبعة الأولى — 2026

الْإِهْدَاءُ

إِلَى رُوحِ أُمِّي الْخَالِدَةِ

قَلْبِ أَبِي الَّذِي يَذْرِفُ رُوحَ الْعَطَاءِ

نَبْضِ قَلْبِي وَرَفِيقَتِي الْأَبَدِيَّةِ إسراء

مُهْجَةِ فُؤَادِي وَغَالِيَتِي كندة

إِخْوَتِي الْأَرْبَعَةِ

عَائِلَتِي الْحَبِيبَةِ

أَصْدِقَائِي وَأَحِبَّتِي

فِهْرِسُ ٱلْقَصَائِدِ

1 – جَاءَ اللّقَاءُ

2 – تَمَنّيْتُ رُوحَكِ

3 – خُطّتْ حُرُوفُكِ

4 – تَاهَتْ حُرُوفِي

5 – هَذِهِ الْحَيَاةُ

6 – قَصِيدَةٌ مِنَ الْكَوْنِ الرّابعِ

7 – سْتَاتِيكَا

8 – أُحِبّكِ أَلْفَ

9 – جَاءَ الْعَزِيزُ

10 – حَنِينُ الْمَاضِي

11 – أَغَارِيدُ

12 – قَصِيدَةٌ هَنْدَسِيّةٌ

13 – طَالَ الْفِرَاقُ

14 – مُقَدّمَةٌ فِي سِرّ الْحَيَاةِ

15 – عِشْقُ الْمَنْسَفِ

16 – سَيْفُ الْقُدْسِ

17 – رُوحُ السّلَامِ

18 – عِشْقُ الطّفُولَةِ

19 – أُمّي

20 ▯ إِسْرَاءُ

21 ▯ مُعْتَرَكُ الْحَيَاةِ

22 ▯ عَامَانِ عَلَى الْفِرَاقِ

جَاءَ اللِّقَاءُ

جَاءَ اللِّقَاءُ وَكَانَ الدَّمْعُ مُنْتَظِرًا
خَلْفَ الْجُفُونِ كَغَيْمٍ عَانَقَ الْمَطَرَا

هَذَا اللِّقَاءُ كَقَلْبٍ خَاضَ ثَوْرَتَهُ
وَالْيَوْمَ عَادَ لِرُوحِ الْعِشْقِ مُنْتَصِرًا

يَا رُوحُ جُودِي فَكُلِّي الْآنَ يَنْطَرِبُ
غَنِّي حُرُوفِي وَقُولِي فِي الْهَوَى شِعْرَا

حَانَ اللِّقَاءُ وَرَبُّ الْكَوْنِ يُنْصِفُنَا
مِنْ بَعْدِ صَبْرٍ فَيَأْتِي مَوْعِدُ السَّفَرَا

جَاءَ الْغَرَامُ وَخُضْنَا فِي كَوَاكِبِهِ
وَاللَّيْلُ فِيهِ بِنُورِ الْقَلْبِ مُسْتَتِرَا

إِنَّ الْفُؤَادَ أَرَاهُ الْآنَ مُعْتَكِفًا
يَنْوِي الْغَرَامَ وَيَمْضِي فِي الْهَوَى جَهْرَا

إِسْرَاءُ أَنْتِي وَحَقِّ اللهِ مُعْجِزَةٌ
أَنْتِي السَّمَاءُ وَأَنْتِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا

لَنْ يَأْتِيَ مِثْلُكِ لَا وَاللهِ لَنْ يَأْتِي
فَالنَّجْمُ يَنْزَحُ فِي لِقَيَاكِ مُعْتَذِرَا

تَمَنَّيْتُ رُوحَكِ

تَمَنَّيْتُ رُوحَكِ مُنْذُ الطُّفُولَةِ
لاَ تَسْأَلِينِي
وَمَاذَا السَّبَبْ!
أَرَاكِ كَلَحْنٍ
عَمِيقٍ يُرَاقِصُ رُوحِي
وَفِيهِ التَّنَاغُمُ
كُلُّ الطَّرَبْ

أَنا الأَرْضُ حَوْلَكِ أَخْشَى الظَّلاَمَ
فَقُولِي لِرُوحِكِ أَنْ تَقْتَرِبْ
لَعَلِّي أُقَبِّلُ نُورًا تَهَدَّأَ عَلَى وَجْنَتَيْكِ
لَعَلَّ الْفُؤَادَ يُضِيءُ بِنُورِكِ بَيْنَ يَدَيْكِ
فَأَنْتِي الْوَقُودُ لِقَلْبِي
وَقَلْبِي أَرَاهُ الْحَطَبْ

وَأَنْتِي الْخَيَالُ
وَأَنْتِي الْحَقِيقَةُ
أَنْتِي الْقَوِيَّةُ
أَنْتِي الرَّقِيقَةُ
فِيكِي الأُنُوثَةُ صَبْرُ الرِّجَالِ
وَفِيكِي الْبَرَاءَةُ حُبُّ الْقِتَالِ

وَفيكِي الْعَنَاءُ وَفيكِي الدَّوَاءُ
وَفِيكِي التّنَاقُضُ كُلُّ الْعَجَبْ

أَرَاكِ خَرِيفًا يُسَاقِطُ دَمْعِي
وَأَلْقَى الْحَنِينَ
بِدَمْعِي انْكَتَبْ
أَرَاكِ كَنَارٍ يُضِيءُ بِشَمْعِي
فَهَلاّ أَرَاكِ
كَفَاكِ كَفَاكِ
فَقَلْبِي أَرَى فِيهِ كُلّ التّعَبْ

تَعَالِي لِنَقْضِي كُلّ الْفُرُوضِ
بِشَرْعِ الْغَرَامِ
كَفَانَا قُصُورْ
بِحَقّ الْفُؤَادِ
وَحَقِّ الْهَوَى
تَعَالِي لِنَبْقَى بَعِيدًا
عَنِ الْكَوْنِ خَلْفَ الظّلاَمْ
لِنَنْسَى الْفِرَاقَ
وَشَوْقَ الْعِنَاقِ
وَظُلْمَ الْجَوَى

كَفَانَا رَحِيلاً
فَقَلْبِي عَلِيلاً
يُرِيدُ الْكَلاَمْ
فَقُولِي لِقَلْبِك

أنّي أُحِبُّ
بِرُوحِي بِنَفْسِي بِقَلْبِي أنَا

فَهَلاّ نُعَاهِدُ أَنْ لاَ تَعُودَ سِنِينٌ عِجَافْ
سِنِينٌ وَجَدْنَا الْفِرَاقَ ثَقِيلاً
فِرَاقٌ مَرِيرٌ بِلاَ أيّ ذَنْبْ
وَعَهْدٌ وَوَعْدٌ
لِنُبْقِي الْقُلُوبَ
بِنَبْضِ الْغَرَامِ بِرَغْمِ الْفِرَاقِ
وَرَغْمِ الْعَنَاءِ
وَرَغْمِ الضّغُوطِ
وَمَرِّ اللّيَالِي
وَقَهْرِ السّهَرْ

أُحِبُّكِ أَلْفًا كَقَوْلِكِ أَنْتِي
وَأَلْفٌ يَزِيدُ لِأَجْلِكِ أَنْتِي
أُحِبُّكِ أَلْفًا
وَأَلْفًا
وَأَلْفًا
وَلاَ أَرْضَى كَوْنِي بِدُونِكِ أَنْتِي

خُطّتْ حُرُوفُكِ

خُطّتْ حُرُوفُكِ يَوْمَ اللّوْحِ مَا كُتِبَ
كُنْتُ الرّفِيقَ بِقُرْبِ الْحَرْفِ انْكَتَبْ

أَنْتِ النّصِيبُ وَقَوْلُ الْحَقّ قَدْ حُفِظَ
فِي لَوْحِ رَبّكِ أَنّي الزّوْجُ وَالنّسَبُ

إِنّي أُحِبُّكِ وَقْتَ الرُّوحِ مَا نُفِخَتْ
كُنْتِ جَنِيناً بِقَلْبٍ صَافٍ عَذِبُ

إِنّي أُحِبُّكِ حُبّ النّفْسِ فِي شَغَفٍ
إِنّي أُحِبُّكِ لاَ أَدْرِي وَمَا السّبَبُ

بِرَغْمِ بُعْدِكِ أَلْقَى الرُّوحَ ذَائِبَةً
تَأْتِي لِرُوحِكِ فِي الأَحْلاَمِ تَقْتَرِبُ

تَنْوِي الْغَرَامَ فَتَقْضِي لَيْلَهَا قُبَلاً
حَتّى تُذِيبَ شِفَاهًا فِي الْهَوَى رُطَبُ

أَنْتِ الْجَمِيلَةُ فِي طَيّاتِكِ عَسَلاً
يَبْدُو مُثِيرًا بَيْنَ شِفَاهِكِ رَطِبُ

عِشْقُ الطُّفُولَةِ فِيهِ الْقَلْبُ مُعْجِزَةٌ
لاَ تَلْقَى فِيهِ غُرُورًا لاَ وَلاَ كَذِبُ

مَنْ لِي سِوَاكِ إِذَا لَقّانِي اطّرَبُ

أَنْتِ الْهُدُوءُ وَأَنْتِ اللَّحْنُ وَالطَّرَبُ

تَاهَتْ حُرُوفِي

تَاهَتْ حُرُوفِي وَلَمْ يَبْقَى سِوَى قَلَمِي
يَخْطُو بِرِفْقٍ بَيْنَ الْهَمِّ وَالأَلَمِ

يَشْكُو بِصَمْتٍ عَلَّ الذَّاتَ تَسْمَعُهُ
يَشْكُو وَيَهْذِي فِي اللاَّشَيْءِ فِي الْعَدَمِ

إِنَّ الْحُرُوفَ تَطُوفُ الْعُمْرَ أَكْمَلَهُ
تَرْوِي الْحِكَايَةَ مُنْذُ الْخَلْقِ بِالْقِدَمِ

مُنْذُ الْبِدَايَةِ مُنْذُ النُّطْفَةِ الأُولَى
تَلْقَى الْجَنِينَ يَخُطُّ الْقَوْلَ فِي الرَّحِمِ

إِلاَّ حُرُوفِي أَرَاهَا الآنَ صَامِتَةً
عَجَبٌ غَرِيبٌ أَرَانِي الْيَوْمَ فِي صَمَمِي

مَاتَ الْكَلاَمُ وَكَيْفَ الْحَرْفَ أَكْتُبُهُ
هَيَّا تَعَالِي كَشِعْرٍ ذَابَ فِي كَلِمِي

هَيَّا تَعَالِي فَصَمْتِي غَيْرُ مُحْتَمَلٍ
قُولِي الْقَصِيدَ وَقُولِي الشِّعْرَ وَالْتَحِمِ

يَا لِلْحُرُوفِ أَرَاهَا الآنَ قَادِمَةً
جُودِي الْبُحُورَ وَفِي الأَوْزَانِ وَانْتَظِمِ

جَاءَ الْبَسِيطُ فَفِي أَوْزَانِهِ أَمَلاً

جَاءَ الْقَصِيدُ لِيَنْفِيَ الشَّكّ وَالْتُهَمِ

يَا لِلْحُرُوفِ تَجِيءُ الْآنَ فِي شَغَبٍ
تَأْتِي أَرَاهَا بِفِعْلٍ تَسْتَبِيحُ دَمِي

لاَ تَأْتِي إِلاَّ وَفِي أَجْوَائِهَا حِمَمٌ
تَأْتِي تَزِيدُ لَهِيبَ الْقَلْبِ فِي حِمَمِي

إِنِّي الْغَرِيقُ أُنَاجِي الْمَوْجَ فِي تَعَبٍ
يَكْفِينِي مَوْتٌ فَلاَ تَأْتِي لِتَنْتَقِمِ

إِنِّي أُنَاجِي دُمُوعَ الْحِبْرِ فِي أَرَقٍ
رِفْقًا بِقَلْبِي أَرَاهُ الْآنَ فِي سَقَمِي

يَكْفِي سُقُوطٌ وَأَبْقِي دَاخِلِي أَمَلاً
حَتَّى نُعِيدَ زَمَانَ الْعِشْقِ فِي قَلَمِي

عَلِّي أَرَاكِ تُعِيدِي الْعُمْرَ ثَانِيَةً
عَلِّي أَرَاكِ تُعِيدِي اللَّحْنَ فِي نَغَمِي

أَرْوِي الْجَمَالَ جَمَالَ الرَّبِّ وَالنِّعَمِ
أَرْوِي الطُّفُولَةَ وَأَنسَى الْآنَ وَابْتَسِمِي

وَأَرْوِي حَنِينِي لِحِضْنٍ دَافِئٍ أَبَدًا
فِيهِ الْحَنَانُ وَمَعْنَى قِمَّةِ الْهَرَمِ

أَرْوِي الْغَرَامَ وَفِي أَحْضَانِ فَاتِنَتِي
أَرْوِي النَّقَاءَ سَلاَمٌ فِي الْهَوَى أُمِّي

أَرْوِي عُرُوقِي إِذَا عُدْتِي لِمَدْرَسَتِي
بَيْنَ الرِّفَاقِ وَبَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَلَمِ

أَرْوِي الزُّقَاقَ رِفَاقَ الْعُمْرِ فِي لُغَةٍ
فِيهَا الْحَقِيقَةُ كُلُّ الْحُبِّ وَارْتَسَمِ

الآنَ أَنْتِي وَأَنْتِي الْعَائِدُ الآتِي
كُنْتِ الطُّفُولَةَ فِي الرَّيْعَانِ وَالْهَرَمِي

أَبْقِي هُنَاكَ فَإِنَّ الآنَ يَقْتُلُنِي
بَيْنَ الزِّحَامِ تَتُوهُ الرُّوحُ فِي نَدَمِي

لاَ شَيْءَ أَجْمَلُ مِنْ طِفْلٍ بِلاَ قَلَقٍ
يَلْهُو وَيَمْضِي بَيْنَ الْحُلْمِ وَالْحُلُمِي

لاَ شَيْءَ أَجْمَلُ مِنْ مَاضٍ قَوَاعِدُهُ
تَبْقَى وَتَرْسَخُ فِي الأَذْهَانِ بِالرَّقَمِ

هَذِهِ الْحَيَاةُ

إِنِّي أَرَاهَا وَلاَ أَلْقَى سِوَى الْعَجَبِ
حَتّى الْهُدُوءُ يَجِيءُ الْيَوْمَ يَضْطَرِبُ

وَالْعُودُ فِيهَا غَرِيبٌ بَعْضُهُ طَرَبًا
مِنْ ثَمَّ يَأْتِي بِلَحْنٍ زَادَهُ صَخَبُ

تَلْقَى التَّنَاقُضَ فِي أَجْوَائِهَا قَلَقًا
مَا بَيْنَ جِدٍّ وَبَيْنَ اللَّهْوِ وَاللَّعَبِ

أَمْضِي وَأَبْحَثُ عَنْ مَضْمُونِ رَاحَتِهَا
أَلْقَانِي أَشْقَى وَلاَ يَأْتِي سِوَى التَّعَبِ

أَبْكِي وَأَفْرَحُ كَيْ تَرْضَى سَعَادَتُهَا
تَرْضَى قَلِيلاً وَيَأْتِي بَعْدَهُ غَضَبُ

جَادَلْتُ نَفْسِي وَهَلْ أَلْقَى بِهَا أَمَلاً؟
هَلْ تَسْتَقِيمُ؟ وَهَلْ يَجْدِي بِهَا الْعَتَبُ؟

هَلْ يَأْتِي يَوْمًا أَرَى فِي جَوْفِهَا فَرَحًا؟
يَبْقَى يَدُومُ وَلاَ أَلْقَاهُ يَنْقَلِبُ؟

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مِفْتَاحِ رَحْمَتِهَا؟
وَالْقُرْبُ مِنْهَا بِرِفْقٍ مَا بِهِ شَغَبُ؟

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِرْضَاءِ رَغْبَتِهَا؟

هَذَا الْعَجِيبُ فَلاَ أَلْقَى سِوَى الْعَجَبِ

مِنْ بَعْدِ صَمْتٍ تَرُدُّ النَّفْسُ فِي عَجَبٍ
أَبْقَى بَعِيدًا فَلاَ تَهْوَى وَتَقْتَرِبُ

فَالْقُرْبُ مِنْهَا مِرَارًا بَعْدَهُ أَرَقُ
حَتَّى تَعُودَ بِعُمْرٍ فِيهِ تَغْتَرِبُ

تَبْقَى غَرِيبًا وَلَنْ تَحْظَى بِرِقَّتِهَا
حَتَّى تَعُودَ تُرَابًا حِينَ يَنْكَتِبُ

لَنْ تَلْقَ فِيهَا خُلُودًا لاَ وَلاَ أَزَلاً
لَنْ تَلْقَ فِيهَا مُرَادًا لاَ وَلاَ سَبَبُ

تِلْكَ الْحَيَاةُ طَرِيقٌ بَعْدَهُ أَجَلاً
إِمَّا النَّعِيمُ وَإِمَّا الْخَوْفُ وَاللَّهَبُ

قَصِيدَةٌ مِنَ الْكَوْنِ الرَّابِعِ

هَذَا الْقَصِيدُ بِحَقِّ أُمِّي هَامِشٌ
لَكِنَّ هَجْرَ الرُّوحِ كَادَ يُبَدِّدُ

رُوحُ الضِّيَاءِ تَحُومُ حَوْلَ ظَلَامِهَا
وَالشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْغِيَابِ تُوَحِّدُ

جَسَدٌ بِلَا رُوحٍ يُعَادِلُ صِفْرَهُ
لَكِنَّ جُرْمَ الْأَرْضِ طَافَ وَيُعَبِّدُ

صَوْتٌ يُنَادِي مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ
وَكَأَنَّهُ صَوْتُ الْمَلَاكِ يُهَدِّدُ

صَوْتٌ يُنَادِي بِالْحَنِينِ وَيَكْتَفِي
يَسْعَى لِقَوْلٍ وَاحِدٍ وَيُرَدِّدُ

يَا رُوحُ بُوحِي لِلْعَزِيزِ وَاشْعُرِي
إِنَّ الْعَزِيزَ بِرُوحِ حَرْفِكِ يَسْعَدُ

تَلْقَى حُرُوفَ الشِّعْرِ تَنْوِي رَكْعَةً
وَالْبَحْرُ يَبْدَأُ بِالرُّكُوعِ وَيَسْجُدُ

يَدْعُو لِيَشْهَدَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ
يَعْلُو بِمَوْجٍ لِلسَّمَاءِ وَيَرْكُدُ

يَلْقَى مَثِيلَ الصَّوْتِ يَشْدُو ثَانِيًا

سَبِّحْ بِحَمْدِ اللهِ إِنَّكَ تُوعَدُ

لَجَمْتُ حُرُوفَ الشِّعْرِ حِينَ تَيَقَّنَتْ
أَنَّ الْوِصَالَ إِلَى الْعَزِيزِ يُجَدِّدُ

خَلْفَ الزَّمَانِ سَبِيلُ حَرْفٍ يَرْتَقِي
يَعْلُو لِكَوْنٍ فِي السَّمَاءِ وَيَصْعَدُ

فِي بَرْزَخِ الأَرْوَاحِ كَوْنٌ رَابِعٌ
تَلْقَى بِهِ رُوحَ الْعَزِيزِ تُقَيَّدُ

إِنَّ الْقُيُودَ قُيُودُ كَوْنٍ فَاصِلٍ
مَا بَيْنَ أَجْسَادٍ وَذَرٍّ يُبْعَدُ

يَا بَرْزَخَ الأَرْوَاحِ أَخْبِرْ رُوحَهَا
مَا زَالَ نَبْضٌ فِي الْقُلُوبِ يُمَجِّدُ

وَهُوَ نَبْضُ أُمِّي حَاضِرٌ فِي كَوْنِنَا
وَالْيَوْمَ ذِكْرٌ فِي السَّمَاءِ يُغَرِّدُ

تَلْقَى الْمَلائِكَةَ الْكِرَامَ تُحِيطُهَا
أَمْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْ تَتَزَوَّدُ

يُهْدِي لَهَا اللهُ الْعَلِيُّ مَكَانَةً
قَصْرٌ لَهُ نُورٌ عَلَيْهَا يَشْهَدُ

خَلْفَ الزَّمَانِ تَبَسَّمَتْ وَرَأَيْتُهَا
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بَاتَتْ تَخْلُدُ

عِيدٌ لِرُوحٍ فِي السَّمَاءِ تَزَيَّنَتْ
عِيدٌ لِأُمِّي فِي الْجِنَانِ يُمَدَّدُ

سْتَاتِيكَا

تَزِيدُ الضُّغُوطُ وَإِجْهَادُ قَصٍّ
يُوَلِّدُ عَزْمًا يُقَاوِمُ كُلَّ الَّذِي يَحْتَوِينِي
وَلَكِنَّ ضَغْطِي يُعَانِقُ شَدِّي
أَرَاهُ نَسِيجًا بِإِعْجَازِ رَبِّي
تَرَاهُ يُقَاوِمُ كُلَّ الْعَزُومِ
وَكُلَّ الْكُسُورِ
وَأَحْمَالَ ظَهْرِي
وَكُلَّ الْحَقَائِقِ
حَتَّى الْخَيَالِ وَوَهْمِ الْجُنُونِ
أَرَانِي أُعِيدُ التَّوَازُنَ حَقًّا
كَفِعْلٍ تَلَاقِيهِ رَدَّةُ فِعْلٍ
وَمَجْمُوعُ كُلِّ الْعَوَاقِبِ صِفْرًا
حَقِيقَةُ كُلِّ السَّوَاكِنِ
إِنْ كُنْتَ حَقًّا تُرِيدُ السُّكُونَ

أُحِبُّكِ أَلْفَ

أُحِبُّكِ أَلْفَ...
أَلْفَ أُحِبُّكِ رَدِّدِي
قُولِي وَلَا تَتَقَيَّدِي
عِشْقُ الطُّفُولَةِ خَالِدٌ
وَأَرَاكِ رُوحًا تَخْلُدِي
عَيْنَاكِ ثَوْرَةُ عَاشِقٍ
فِيهَا الْحَيَاةُ وَمَرْقَدِي
أَنْتِ الْحَيَاةُ بِنُورِهَا
قَمَرٌ يُضِيءُ تَوَحُّدِي
وَاللَّيْلُ رَغْمَ نُجُومِهِ
لَا تَتْرُكِيهِ وَزَوِّدِي
الْآنَ أَنْتِ هَا هُنَا
يُوحِي غَرَامُكِ وَسَرْدِي
وَتَبَسَّمِي قَدْرَ الْهَوَى
إِيَّاكِ أَنْ تَتَنَهَّدِي
إِنَّ الْغَرَامَ تَصَوُّفٌ
هَلَّا أَرَاكِ تَشْهَدِي؟
وَدَعِي فُؤَادَكِ خَاشِعًا
فِي الْعِشْقِ دَاخِلَ مَعْبَدِي
قُولِي أُحِبُّكَ خَمْسَةً

وَانْوِي الْغَرَامَ تَعَبُّدِي
هَيَّا اذْرِفِي رُوحَ الْفُؤَادِ
وَتَقَرَّبِي لَا تَبْعُدِي
إِنَّ الْغَرَامَ مُخَلَّدٌ
أَبْقِي هُنَاكَ تَسَرْمَدِي
وَضَعِي شِفَاهَكِ فِي فَمِي
إِيَّاكِ أَنْ تَتَرَدَّدِي
نَخَبِي بِنَخْبِكِ فِي الْهَوَى
نَتَذَوَّقُ الْعِشْقَ النَّدِيَّ
ذُوبِي كَقِطْعَةِ سُكَّرٍ
وَدَعِي فُؤَادَكِ فِي يَدِي
نَهْدَاكِ خَمْرَةُ عَاشِقٍ
عَتَّقْتُهَا كَيْ تَسْعَدِي
بَيْنَ الشِّفَاهِ أَرَاهُمَا
جُزْءًا وَيَبْقَى فِي يَدِي
ذُوبِي كَقِطْعَةِ سُكَّرٍ
هَاتِي رَحِيقَكِ هَدْهِدِي
وَتَذَوَّقِي مَاءَ الْحَيَا
مِنْ جَوْفِ صُلْبٍ تَوَرَّدِي
أَنْتِ الْقَصِيدَةُ كُلُّهَا
وَالْبَحْرُ فِيكِ تَرَدَّدِي
قُولِي أُحِبُّكَ يَا أَنَا
أَلْفَ أُحِبُّكَ رَدِّدِي

جَاءَ الْعَزِيزُ

جَاءَ الْعَزِيزُ وَفِيهِ أَلْقَى مَلَامِحِي
شِبْهِي وَيُشْبِهُ أُمَّهُ وَغَرَامِي

سَنَدِي مِنَ الدُّنْيَا وَخَيْرُ خَلِيفَةٍ
وَالْيَوْمَ جَاءَ لِكَيْ أَنَالَ مَرَامِي

أَلْقَاهُ يَأْتِينِي وَيَأْتِي بِسَيْفِهِ
بَطَلٌ أَرَاهُ كَفَارِسِ الْأَحْلَامِ

لِلَّهِ دَرُّكَ يَا بُنَيَّ فَإِنَّنِي
أَلْقَاكَ سَيْفِي خَنْجَرِي وَسِهَامِي

اسْمِي وَاسْمُكَ فِي الْحَيَاةِ سَوِيَّةً
سَنَدٌ فَلَا أَلْقَى سِوَاكَ إِمَامِي

الْيَوْمَ عِيدُكَ يَا بُنَيَّ دَقِيقَةً
وَالْيَوْمَ عِيدِي أَنْ أَرَاكَ أَمَامِي

حَنِينُ الْمَاضِي

أَنتِ الَّتِي كُنْتِ الآنَ
وَمَا زِلْتِ الْمَاضِيَ
وَبَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمُسْتَقْبَلِ كَبُعْدِ عَيْنَيَّ عَنْ جَسَدِي
تَسْكُنُنِي رُوحٌ تُعَادِلُ ذَرَّاتِ كَوْنِهَا
فَأَنْتِ كَوْنُهَا وَأَنْتِ الذَّرُّ فِيهَا
تَعَالِي وَاسْكُنِي جَسَدِي
فَأَنْتِ الرُّوحُ وَالنَّفْسُ
وَأَنْتِ صَبَابَةُ الْفِكْرِ
وَأَنْتِ النُّورُ فِي عَيْنِي
وَأَنْتِ الْقَلْبُ وَالْعَقْلُ
تَعَالِي وَاسْكُنِي جَسَدِي
فَلَا أَبْقَى وَلَا تَبْقِي
وَنَسْكُنُ خَلْفَ أَكْوَانٍ تُعَذِّبُنَا
بِلَا زَمَنٍ
بِلَا ذِكْرَى بِلَا مَاضٍ
بِلَا حَاضِرٍ
بِلَا أَيِّ سَاعَةٍ تُعَكِّرُ مِزَاجَ صَفْوَتِنَا
تَعَالِي وَاكْتُبِي فَرَحِي
عَلَى قَلْبٍ يُمَزِّقُنِي
تَعَالِي وَارْقُصِي فَرَحًا

لَعَلَّ الْهَمَّ يَنْسَانِي
تَعَالِي وَامْسَحِي كُلَّ ذَاكِرَتِي
وَانْقُشِي الْآنَ فِي ذَاتِي
تَعَالِي إِنِّي سَئِمْتُ كُلَّ مَنْ سَكَنَ فِي رُوحِي سِوَاكِ
تَعَالِي وَارْجِعِي عَقْلاً
يُنَادِي نَبْضًا تَاهَ فِي قَلْبِي
تَعَالِي وَلاَ تَغِيبِي مِثْلِي
فَأَنَا لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَمْضِي
كَيْفَ أَبْقَى
كَيْفَ أَنْسَى
كَيْفَ أَرْحَلُ عَنْ خَيَالاَتٍ تُعَانِقُ كُلَّ أَوْرِدَتِي
رُوحِي تُنَاجِي نَفْسَ جَسَدِي
رُوحِي تُغَرِّدُ خَلْفَ قُضْبَانِ الْحَيَاةِ بِعُلُوِّ ذُرَى
إِنِّي أُنَادِي كُلَّ كُلِّي
إِنِّي أُنَادِي نَبْضَ قَلْبِي
إِنِّي أُنَادِي عُرُوقًا كَانَتِ الذِّكْرَى
إِنِّي أُنَادِي جُفُونًا أَخْبَأَتْ قَطَرَاتِ دَمْعِي
إِنِّي أُنَادِي نَفْسِي فَأَيْنَ الْآنَ تَتْرُكُنِي
مَنْ أَنَا بِلاَ رُوحٍ تُغَرِّدُ كُلَّ صَبَاحٍ
مَنْ أَنَا بِلاَ نَفْسٍ تُعَانِقُ الظُّلُمَاتِ فِي لَيْلِي
وَتُخْفِي مَرَّ أَيَّامِي
مَنْ أَنَا بِلاَ جَسَدٍ يَطُوفُ الْكَوْنَ أَيَّامًا
وَيَبْقَى مِثْلَ أَيَّامِي يُرَافِقُنِي بِلاَ جَدْوَى
أَنَا لَسْتُ يُوسُفَ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ أَبَدًا

أَنا لَسْتُ عِيسَى فَالصَّلِيبُ يُعَذِّبني أَبدًا
أَنا لَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَنا
أَهْذِي بِذَاتٍ تَنْتَفِي
كَيْفَ السَّبِيلُ بِلاَ أَنا
وَالْحُزْنُ يَجُولُ وَيَكْتَفِي

أَغَارِيدُ

سَأَقْضِي يَوْمِيَ الآنَ
وَلَنْ أَنْظُرَ لِمَا كَانَ

مَضَى عُمْرِي بِلاَ ذَاتِي
كَأَنِّي كُنْتُ سَكْرَان

أَنَا إِنْسَانٌ لِي مَاضٍ
وَلِيَ الآتِي وَلِيَ الآنَ

جَهِلْتُ الْحَاضِرَ الْحَالِي
وَعَقْلِي عَادَ أَزْمَانًا

سَئِمْتُ الرُّوحَ فِي جَسَدِي
سَئِمْتُ الآنَ وَالآنَا

أَنَا اللاَّشَيْءُ فِي نَظَرِي
كَأَنِّي كُنْتُ إِنْسَانًا

دَخَلْتُ بِدَاخِلِي يَوْمًا
وَجَدْتُ النَّفْسَ نِيرَانًا

لَهَا عَيْنٌ تُنَاظِرُنِي
أَرَى قَلْبِي بِهَا عَانَى

أَنَا قَلْبٌ بِهِ نَبْضٌ

يُجِيدُ الْفِكْرَ أَحْيَانًا

لَهُ وَتَرٌ إِذَا طَرِبَتْ
تُنَادِي الْحُزْنَ أَلْحَانًا

وَيَبْقَى اللَّحْنُ فِي وَتَرِي
وَيَبْقَى اللَّحْنُ أَشْجَانًا

وَيَبْقَى الْحُزْنُ أُغْنِيَةً
وَيَشْدُو الْقَلْبُ أَحْزَانًا

تَرَى جَسَدِي بِلَا نَفْسٍ
كَشِعْرٍ خَطَّ أَوْزَانًا

كَزَهْرٍ بِالْخَرِيفِ نَمَا
وَحِيدًا دُونَكِ الْآنَ

كَبِرْتُ الْيَوْمَ أَضْعَافًا
وَطُولَ الْعُمْرِ خُسْرَانًا

إِذَا مَا عُدْتُ فِي رُشْدٍ
وَقُلْتُ الْقَوْلَ إِيمَانًا

سَأَبْقَى فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ
وَأُهْدِي اللَّيْلَ أَحْزَانًا

أَيَا رُوحِي كَفَى حُزْنًا
أَمَا نَنْسَى الَّذِي كَانَ

قَصِيدَةٌ هَنْدَسِيَّةٌ

أَنظِمْ خُطُوطَكَ وَفْقَ الْوَصْفِ مُنْتَظِرًا
خَتْمَ الْقَبُولِ مِنَ الإِشْرَافِ يَنْسَدِلُ

وَامْسَحْ حُدُودَكَ وَأَبْقِ الْمَسْحَ مُنْتَظِمًا
وَاجْعَلْ بِحَفْرِكَ عُمْقَ الْقَاعِ يَكْتَمِلُ

وَانْسُجْ حَدِيدَكَ كَيْ تَرْقَى بِقَاعِدَةٍ
تَشْقَى وَتَبْقَى لَهُمُ الْحِمْلَ تَحْتَمِلُ

وَاغْرِزْ بِدَاخِلِهَا أَعْنَاقَ أَعْمِدَةٍ
تِسْعُونَ قُطْرُهُ فَتَلْقَى الطُّولَ قَدْ يَصِلُ

ثُلْثٌ تَرَاهُ مِنَ الأَعْمَاقِ مُتَّصِلاً
أَمَّا الْبَقِيَّةُ بَعْدَ الصَّبِّ تَتَّصِلُ

وَابْدَأْ بِعَزْلِكَ كَيْ تَبْقَى قَوَاعِدُكَ
عُمْرًا طَوِيلاً وَلاَ تَجْتَاحُهَا الْعِلَلُ

وَاحْمِ حِمَاكَ مِنَ الأَضْرَارِ مُتَّخِذًا
لَوْحًا خَفِيفًا مِنَ الأَلْيَافِ يَنْغَزِلُ

وَادْفِنْ هُمُومَكَ تَحْتَ الأَرْضِ مُدَمَّكَةً
وَافْحَصْ دِفَانَكَ كَمْ يَبْقَى وَيَخْتَزِلُ

وَارْبُطْ عِمَادَكَ بِالثُّلْثَيْنِ قَائِمَةً

كَيْ تَسْتَطِيعَ عَزُومَ الْجِسْرِ تَنْتَقِلُ

وَاحْبِسْ عِمَادَكَ قَبْلَ الصَّبِّ فِي خَشَبٍ
حَتَّى تُقِيمَ جُسُورًا ثُمَّ تَنْسَقِلُ

وَاجْعَلْ لِحِمْلِكَ فِي الأَعْصَابِ مُتَّكَأً
وَاجْعَلْ طَبَارَكَ بِالْجَكَّاتِ يَنْشَقِلُ

وَاسْقِ سُطُوحَكَ مَاءً بَعْدَ صَبَّتِهِ
فَالْمَاءُ يُخْفِي شُقُوقًا زَادَهَا الثِّقَلُ

قَطِّعْ جِدَارَكَ بِالطَّابُوقِ لِلْغُرَفِ
وَاجْعَلْ جِدَارَكَ وَفْقَ الْخَيْطِ يَعْتَدِلُ

وَخَلِّطْ خَلِيطَكَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ رَمَلٍ
وَاجْعَلْ خَلِيطَكَ بِالإِسْمَنْتِ يَنْجَبِلُ

وَاقْصُرْ جِدَارَكَ وَأَبْقِ الْقَصْرَ مُسْتَوِيًا
وَاسْقِيهِ مَاءً فَمَاءُ الْخَلْطِ يَنْتَشِلُ

وَابْدَأْ طِلاَءَكَ بِالْمَعْجُونِ مُبْتَدِئًا
وَجَفِّفْ جِدَارَكَ لاَ تُبْقِ بِهِ خَلَلُ

وَخَلِّطْ طِلاَءَكَ فِي مَاءٍ بِنِسْبَتِهِ
حَتَّى تَرَاهُ كَمَاءٍ زَارَهُ الْعَسَلُ

هَذَا الْقَصِيدُ قَصِيدٌ فِيهِ هَنْدَسَةٌ
مُنْذُ الأَسَاسِ وَحَتَّى الْبَابُ يَنْقَفِلُ

طَالَ الْفِرَاقُ

طَالَ الْفِرَاقُ وَكَيْفَ النَّفْسُ تَصْطَبِرُ
وَالْعُمْرُ يَمْضِي وَنَبْضُ الْقَلْبِ يَنْتَظِرُ

أَنَا الْغَرِيبُ بِلاَ أُمِّي بِلاَ وَطَنِي
وَالْجُرْحُ يَبْقَى بِمُرِّ الْكَأْسِ يَخْتَمِرُ

بَيْنَ الشَّتَاتِ أَرَانِي كَيْفَ أَجْهَلُنِي
أَرْضِي تُنَاجِي أَرَاهَا الآنَ تَنْفَطِرُ

هَلْ كَانَ صَبْرُكَ يَا أَيُّوبُ مُعْجِزَةً!
أَمْ أَنَّ رُوحَكَ بِالأَقْدَارِ تَقْتَدِرُ

قُلْ لِي بِرَبِّكَ إِنَّ الرُّوحَ نَازِفَةٌ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ كَيْفَ الرُّوحُ تَصْطَبِرُ؟

الرُّوحُ تَشْقَى تُنَادِي الْمَوْتَ يَائِسَةً
تَأْبَى الْخُلُودَ فَتَلْقَى الْكَوْنَ يَحْتَضِرُ

إِنِّي أَرَانِي بِلاَ نَفْسٍ بِلاَ جَسَدٍ
كَالظِّلِّ يَفْنَى بِنُورِ الشَّمْسِ يَنْدَثِرُ

إِنَّ الْفِرَاقَ رَفِيقِي كَيْفَ يَجْهَلُنِي
مَا عُدْتُ أَبْقَى وَكَيْفَ الْكَسْرُ يَنْجَبِرُ

إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى الأَحْيَاءِ بَاطِلَةٌ

كَيْفَ الصّلاَةُ عَلَيّ الآنَ تُعْتَبَرُ؟!

أَغْلَقْتُ عَيْنِي وَكَادَ اللّيْلُ يَأْسِرُنِي
عَلّ الدُّمُوعَ أَرَاهَا الآنَ تَنْسَتِرُ

هَذَا الْخُلُودُ بِهَجْرٍ زَادَ فِي أَلَمِي
يُدْمِي الْفُؤَادَ وَتَلْقَى النّفْسَ تَنْكَسِرُ

يَا رُوحَ أُمّي تَعَالِي وَاسْكُنِي جَسَدِي
يَكْفِي غِيَابًا فَإِنّ الْكَوْنَ يَعْتَذِرُ

يَكْفِي غِيَابًا فَإِنّ الرُّوحَ ذَائِبَةٌ
وَالْقَلْبُ يَبْقَى أَسِيرَ الْقَهْرِ يَنْشَطِرُ

يَا رُوحَ أُمّي تَعَالِي وَانْسُجِي فَرَحِي
فَالْحُزْنُ فِيهِ يُنَادِي الْهَمّ وَالضّجَرُ

صَبْرِي بِأَنّي أَرَاكِ الآنَ خَاشِعَةً
حَوْلَ الْجِنَانِ تَطُوفُ الرُّوحُ تَعْتَمِرُ

لِلّهِ دَرُّكِ فِي الْفِرْدَوْسِ خَالِدَةً
وَالْحُورُ فِيكِ أَرَاهَا الآنَ تَنْبَهِرُ

مُقَدِّمَةٌ فِي سِرِّ الْحَيَاةِ

إِذَا شِئْتَ نَصْرًا كَسَرْتَ الْقُيُودَ
فَقَطْ كُنْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ تَشَاءَ
فَلِلْعَقْلِ جَذْبٌ تَرَى قَدْ تَجَلَّى
وَلِلْكَوْنِ سِرٌّ يُلَبِّي النِّدَاءَ
أَيَا نَاظِرًا لِلْمُرَادِ الْبَعِيدِ
تَرَاهُ قَرِيبًا إِذَا جِئْتَ جَاءَ
فَقَطْ قُمْ وَرَدِّدْ قَرِيبًا قَرِيبًا
تَرَاهُ مُجِيبًا وَرَبُّ السَّمَاءِ
تَرَى الْأَمْرَ سَهْلاً وَلَكِنْ شُرُوطٌ
إِذَا قُمْتَ فِيهَا جَهِلْتَ الْعَنَاءَ
فَلَا بُدَّ أَنْ تَنْشُرَ الْأُمْنِيَاتِ
كَشَرْطٍ يُوَازِي شُرُوطَ الدُّعَاءِ
وَمِنْ ثَمَّ قُمْ بِالْإِيمَانِ السَّدِيدِ
وَمِنْ ثَمَّ قُمْ بِانْتِظَارِ اللِّقَاءِ
سِلَاحُ الْحَيَاةِ لَهُ وَجْهَتَانِ
فَإِمَّا الْبَقَاءُ وَإِمَّا الْفَنَاءُ
إِذَا كُنْتَ حَقًّا تُرِيدُ الْبَقَاءَ
فَبَادِرْ بِجَذْبٍ يُفِيدُ الْبَقَاءَ
تَرَى السِّرَّ فِيهِ صِفَاتُ الْإِلَهِ
رَحِيمٌ شَدِيدٌ كَرِيمُ الْعَطَاءِ

فَلاَ تُلْقِ فِكْرًا بِمَا لاَ تُرِيدُ
كَمَا تُلْقِ تَلْقَى بِحُكْمِ الْقَضَاءِ
وَلاَ تُلْقِ فِكْرًا لَهُ وَجْهَتَانِ
هُنَا السِّرُّ لاَ يَعْلَمُ الاِنْتِقَاءَ
فَقَالَ الرَّسُولُ بِيَوْمٍ كَلاَمٍ
جَمِيلاً عَمِيقًا يَفُوقُ الذَّكَاءَ
سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ كَلاَمَ الرَّسُولِ
سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ كَلاَمَ الرَّسُولِ
بِمَعْنَى الْكَلاَمِ فَقَطْ لاَ سِوَاءَ
فَلاَ تَتَمَارَضْ عَلَيْكَ النُّهُوضُ
فَإِنَّ التَّمَارُضَ خَيْطُ الْبَلاَءِ
وَبَعْدَ الْبَلاَءِ مَلاَكٌ بِأَمْرٍ
لِيَرْقَى بِنَفْسِكَ فَوْقَ السَّمَاءِ
عَلَيْكَ مِنَ الآنَ فِعْلاً تَسُودُ
وَتَأْمُرُ عَقْلَكَ حُسْنَ الأَدَاءِ
فَإِنَّ الْعُقُولَ لَهَا حَاكِمٌ
إِذَا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ أَيْنَ الْهَنَاءُ

عِشْقُ الْمَنْسَفِ

يَا مَنْ نَثَرْتِ اللَّوْزَ فَوْقَ أَنَامِلِي
يَكْفِينِي لَحْمٌ فَوْقَ ظَهْرِي أَحْمِلُ

ضَمُّوا عُرُوقِي الْيَافِعَاتِ لِصَدْرِهِمْ
وَأَحَاطُوا جِسْمِي بِالشِّرَاكِ وَبَسْمَلُوا

نَثَرُوا الأَيَادِي فَوْقَ مِنِّي خَلْسَةً
قَطَعُوا عُرُوقِي فِي شُغُوفٍ تُنْشَلُ

وَيَدُ السَّوَاقِي تَأْتِي بِاللَّبَنِ الَّذِي
يَخْطُو إِلَى قَلْبِي بِنَارٍ تَقْتُلُ

فِي نَسْفِهِمْ قَالُوا بِأَنِّي مَنْسَفٌ
وَالنَّسْفُ فِي أَعْمَاقِهِمْ يَتَغَلْغَلُ

فِي حُزْنِهِمْ قَلْبِي أَرَاهُ مُمَزَّقًا
وَأَرَاهُ فِي الأَفْرَاحِ صِدْقًا يَأْكُلُ

سَيْفُ الْقُدْسِ

تِلْكَ الْوُعُودُ إِلَهُ الْكَوْنِ قَائِلُهَا
فِيهَا الْبَلاغَةُ كُلُّ الْعَدْلِ وَالْحِكَمِ

إِنْ جَاءَ ضِيقٌ فَيَأْتِي بَعْدَهُ فَرَجٌ
وَالصَّدْرُ ضَاقَ وَإِنَّا نُشْهِدُ الْحَكَمُ

لَنْ نَنْسَ حَقًّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا
نَحْنُ الشَّتَاتُ وَفِي أَعْمَاقِنَا الْحِمَمُ

أَيْنَ السَّلَامُ وَأَرْضِي الْآنَ فِي أَرَقٍ؟
أَيْنَ السَّلَامُ وَكَيْفَ الْجُرْحُ يَلْتَئِمُ

أَرْضُ السَّلَامِ سِنِينٌ لَا سَلَامَ بِهَا
وَالشَّعْبُ فِيهَا بِحَبْلِ اللهِ يَعْتَصِمُ

فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ إِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَ
وَاجْهَرْ بِقَوْلِكَ وَأَسْمِعْ مَنْ بِهِ صَمَمُ

إِنْ كُنْتَ تَعْلُو وَكُلُّ الْغَرْبِ نَاصِرُكَ
فَاللهُ يُمْهِلُ فَاسْأَلْ قَبْلَكَ الْأُمَمُ

عُدْتُمْ فَعُدْنَا وَإِنْ زِدْتُمْ فَنَحْنُ لَهَا
فَالضَّعْفُ رُعْبًا لِمَنْ خَانُوا وَمَنْ ظَلَمُوا

وَالنَّصْرُ آتٍ يَقِينًا لَا شُكُوكَ بِهِ

فَاقْرَأْ كِتَابَكَ فِيهِ الأَمْرُ يَنْحَسِمُ

انْظُرْ لِنَفْسِكَ لاَ يَبْقَى هُنَا أَمَلٌ
وَانْظُرْ لِشَعْبِكَ كَيْفَ الْيَوْمَ يَنْهَزِمُ

نَحْنُ ابْتِلاَءٌ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ لَكَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّا قَرِيبًا سَوْفَ نَنْتَقِمُ

تِلْكَ الْقَضِيَّةُ لَنْ تُنْسَى وَلَنْ نَنْسَى
جِيلٌ يُسَلِّمُ جِيلاً فِيهِ يَلْتَحِمُ

فَارْفُقْ بِرُوحِكَ إِنَّ اللهَ نَاصِرُنَا
فَالْيَوْمُ آتٍ وَلَنْ يَنْفَعَ بِهِ النَّدَمُ

رُوحُ السّلاَمِ

سَلاَمٌ إِلَيكِ أيا نِصفَ كُلّي
أيا نَبْضَ قَلْبِي
إِلَيْكِ السّلاَمُ
سَلاَمٌ إِلَيْكِ بِبَدْءِ الْحُرُوفِ
وَسِينُ السّلاَمِ
وَرَاءُ الرّزَانةِ هَمْزَةُ الْخِتَامِ
تَعَالِي إِلَيّ بِنَبْضِكِ أنْتِ
بِرُوحِكِ أنْتِ بِنَفْسِكِ أنْتِ
بِعُمْرِكِ أنْتِ
تَعَالِي بِنِصْفٍ يُكْمِلُ ذَاتِي
تَعَالِي وَذُوبِي بِكَأْسِ الْغَرَامِ
تَعَالِي وَذُوبِي بِنَفْسِي أنَا
تَعَالِي فَأنْتِ غَرَامُ الطّفُولَةِ
تَعَالِي لِنَسْكُنَ خَلْفَ الزّمَانِ
تَعَالِي بِرُوحٍ تُعَانِقُ رُوحِي
لِنَرْسُمَ عُمْرًا بِلاَ أيّ وَقْتٍ
بِمَعْنَى الْخُلُودِ
تَعَالِي لِنَكْسِرَ كُلّ الْحُدُودِ
تَعَالِي فَأنْتِ إِلَهُ الْمَحَبّةِ
رَمْزُ الْمَوَدّةِ صِدْقُ الْكَلاَمِ

عِشْقُ الطُّفُولَةِ

لِلّهِ فِي عِشْقِ الطُّفُولَةِ آيَةٌ
فَتَرَى الْفُؤَادَ بِخَلْقِهِ قَدْ يَقْرَعُ

وَالنَّبْضُ فِيهِ تَرَاهُ لَحْنٌ فِي الْهَوَى
لِيَكُونَ شِعْرًا فِي الْحَبِيبِ فَيُبْدِعُ

قَمَرٌ يُذِيبُ الْقَلْبَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
يَأْتِي النَّهَارُ تَرَاهُ شَمْسٌ تَسْطَعُ

هِيَ جَنَّةٌ فِيهَا الْغَرَامُ الْحَقِيقَةُ
وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ إِذْ رَآهَا يَدْمَعُ

إِسْرَاءُ فِي طَيَّاتِهَا مَا لَا تَرَى
عَيْنٌ وَلَا أُذُنٌ بِهَا قَدْ تَسْمَعُ

أُمِّي

فِي عَقْلِي الأَيَّامُ يَوْمٌ وَاحِدُ
مِنْ بَعْدِهِ الأَيَّامُ لَا لَا تُفْهَمُ
الْعَقْلُ بَاتَ مُقَيَّدًا فِي يَوْمِهِ
وَالْقَلْبُ بَاتَ مُعَذَّبًا يَتَأَلَّمُ
يَوْمًا تَرَى فِيهِ النُّفُوسُ تَقَيَّدَتْ
وَتَوَقَّفَتْ فِي حِينِهَا تَتَوَهَّمُ
يَوْمًا تَرَى فِيهِ الْقُلُوبُ تَغَيَّرَتْ
تُهَمِّسُ إِلَى الدُّنَيَا بِعَيْنٍ تَهْدِمُ
لَا صَفْوَةٌ تَلْقَى وَلَا نُورٌ وَلَا
تَلْقَى النُّفُوسَ بِذَاتِهَا تَتَلَعْثَمُ
يَوْمًا تَرَى فِيهِ الْعُيُونُ تَقَهْقَرَتْ
مِنْ دَمْعِ قَلْبٍ هَائِجٍ يَتَسَنَّمُ
فِيهِ الْهُدُوءُ وَصَرْخَةٌ فِي دَاخِلِي
فِيهِ التَّنَاقُضُ وَالْعَجَائِبُ تُرْسَمُ
فِيهِ الْمَرَارُ وَقَسْوَةٌ فِي لَيْلِهِ
فِيهِ النَّهَارُ سَوَادُ عَيْنٍ تَحْلُمُ
فِيهِ الرِّمَالُ تَبَعْثَرَتْ بِهَوَائِهِ
لِتَقُودَ أَيَّامِي لِجَبَلٍ تَعْدَمُ
فِيهِ الْغُيُومُ تَنَاثَرَتْ مِنْ حَوْلِهِ
وَتَرَابَطَتْ فَوْقِي وَلَيْتَ تَخِيمُ

تَلْقَى بِهِ السَّاعَاتِ دَهْرًا حَائِرًا
تَمْضِي وَلاَ تَمْضِي بِهَا لاَ تَعْلَمُ
يَا لَوْعَةَ الأَيَّامِ أَيْنَ الْمُلْتَقَى
مَا أَصْعَبَ الأَرْوَاحَ حِينَ تُسَلِّمُ
وَكَأَنَّهُ التَّابُوتُ كَانَ بِدَاخِلِي
يُدْرِي بِهَذَا الْيَوْمِ لَكِنْ يَكْتُمُ
لاَ الشَّمْعُ يَبْكِي دُونَ نَارٍ فَتِيلَهُ
لاَ النُّورُ يَأْتِي فِي ظَلاَمٍ يَحْكُمُ
فِي فُرْقَةِ الأَيَّامِ تَلْقَى ظُلْمَةً
تُهَذِّي بِيَوْمٍ وَاحِدٍ قَدْ يُلْجِمُ
يَا لَيْتَ أَيَّامِي تَعُودُ هَنِيئَةً
شَوْقِي لَهَا يَعْلُو الْخَيَالَ يَنْجُمُ
يَا لَيْتَ أَيَّامِي تَجُولُ بِعَالَمِي
فَحَنَانُهَا لُغَةٌ بِقَلْبٍ يَنْعُمُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ بِدُونِ أَيَّامِي الَّتِي
خَطَّتْ عَلَى قَلْبِي غَرَامٌ يَرْسُمُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ بِدُونِ أَيَّامٍ مَضَتْ
قَلْبِي بِذِكْرَاهَا أَرَاهُ يُرَنِّمُ
أُمِّي هِيَ الأَيَّامُ بَحْرُ قَصِيدَتِي
وَأَنَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لاَ يُفْهَمُ

إِسْرَاءُ

إِسْرَاءُ عَقْلِي وَالْفُؤَادُ وَنَبْضُهُ
إِسْرَاءُ كُلِّي فِي هَوَاهَا أَغْرَمُ
نَبَضَاتُ قَلْبِي قَدْ تَقُولُ قَصِيدَةً
فَهِيَ الْمَقَامُ وَكُلُّ مَا يَتَرَنَّمُ
وَهِيَ الطُّفُولَةُ وَالْبَرَاءَةُ فِي الْهَوَى
وَهِيَ الْمَلِيكَةُ فِي فُؤَادِي تَنْعَمُ
لَا أَخْشَى رُوحِي حِينَ تَلْقَى ذَرَّهَا
فَالْمَوْتُ فِيهَا جَنَّةٌ تَتَكَلَّمُ
إِسْرَاءُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةٌ
إِسْرَاءُ حُلْمٌ لِلَّذِي لَا يَحْلُمُ
إِسْرَاءُ كَوْنٌ وَالْجَمَالُ بِخَلْقِهِ
فِيهِ الصَّفَاءُ حُرُوفُ عِشْقٍ تُرْسَمُ
فَهِيَ ابْتِسَامَاتُ الْحَيَاةِ وَحُزْنُهَا
وَهِيَ الدَّوَاءُ وَكُلُّ مَا يَتَأَلَّمُ
فِيهَا الْحُرُوفُ تَقُولُ نَصَّ قَصِيدَةً
فِي صَدْرِهَا عَجَزًا أَرَاهَا تُلْجَمُ
إِسْرَاءُ كَيْفَ الْكَوْنُ دُونَ غُمُوضِهِ؟
وَالْكَوْنُ فِيهَا أَرَانِي لَا يُفْهَمُ
قُولِي وَكَيْفَ النُّورُ دُونَكِ يَا أَنَا
أَنْتِ الْأَنَا وَالنَّفْسُ دُونَكِ تَعْدَمُ

وَالسِّرُّ يَبْقَى كَيْفَ أَبْقَى دُونَهَا؟
وَالسِّرُّ يَأْبَى أَنْ يَقُولَ وَيَكْتُمُ
فَهِيَ الزَّمَانُ بِكُلِّ مَا خَلَقَ الْهَوَى
وَهِيَ الْمَكَانُ بِكُلِّ مَا أَتَكَلَّمُ
يَا جَنَّةَ الْعُشَّاقِ إِنِّي عَاشِقٌ
لَا تَحْرِمِي قَلْبِي بِقَلْبٍ يَغْرَمُ

مُعْتَرَكُ الْحَيَاةِ

إِنِّي أَخُوضُ بِرَغْمِ الْمَوْجِ مَعْرَكَةً
فِيهَا الْهَزَائِمُ وَقْتَ النَّصْرِ تَلْتَهِمُ

وَإِنْ تَثَاقَلَ جَفْنُ الصُّبْحِ عَنْ أَمَلِي
فَالنَّجْمُ يَشْهَدُ أَنِّي لَسْتُ أَنْهَزِمُ

حَتَّى الْجِرَاحُ تَخُوضُ اللَّيْلَ عَاجِزَةً
تَنْوِي الْمَجِيءَ فَتَلْقَى النَّفْسَ تَلْتَئِمُ

أَنَا الْغَرِيبُ وَكُلُّ الْكَوْنِ يَشْهَدُنِي
أَنَا الْغَرِيقُ بِرَغْمِ الْمَوْتِ أَبْتَسِمُ

تَأْتِي اللَّيَالِي وَنَبْضُ فِي الْهَوَى قَلِقُ
يَرْوِي الْقَصِيدَ بِلَحْنٍ زَادَهُ نَدَمُ

إِنِّي ضَمِيرًا أَرَى فِي جَوْفِهِ عَدَمُ
عَجَبًا أَرَاهُ وَلَا أَلْقَى بِهِ أَلَمُ

عَجَبًا أَرَانِي أَسِيرَ الصَّمْتِ فِي صَمَمٍ
عَجَبًا أَرَانِي وَلَا أَلْقَى سِوَى صَنَمُ

عَامَانِ عَلَى الْفِرَاقِ

يَا أُمِّي هَلْ تَنْوِي الرَّحِيلَ هَنِيئَةً
مَا إِنَّ هَذَا الْبُعْدَ بَاتَ مُخَلَّدَا

رُوحِي تُنَادِي الْيَوْمَ أَيْنَ الْمُلْتَقَى؟
وَالْقَلْبُ يَسْأَلُ هَلْ أَرَاكِ مُجَدَّدَا؟

فَوَجَدْتُ فِي ظُلُمَاتِ كَوْنِي مَرْقَدًا
حَتَّى عَشِقْتُ الْيَوْمَ لَوْنِيَ الأَسْوَدَا

مَا عَادَ كَوْنِي حَاضِرًا بِزَمَانِهِ
وَكَأَنَّهُ أَثَّرَ الرَّحِيلُ تَجَمَّدَا

عَامَانِ يَا أُمِّي كَفَاكِ تَغَرُّبًا
عُودِي إِلَى كَوْنِي أَرَاهُ تَبَدَّدَا

عُودِي فَإِنَّ الْقَلْبَ ضَاقَ بِلَيْلِهِ
وَاللَّيْلُ يَأْبَى أَنْ يَغِيبَ تَمَرُّدَا

عَامَانِ يَا أُمِّي وَأَرْضُكِ رَطْبَةٌ
وَكَأَنَّ رُوحَكِ لَا تُطِيقُ تَقَيُّدَا

أَنَسٌ أَنَا وَالنَّبْضُ نَبْضٌ مُؤَيَّدُ
وَالنَّفْسُ فِي عَمَّارِ رُوحٌ مُحَمَّدَا

زَيْدٌ أَرَاهُ الْيَوْمَ يَمْضِي أَكْبَرَا

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْفِرَاقُ مُؤَكَّدَا